تأثير الأعشاب

على الجن والشياطين

كتبه

أنور بن محمود الفاعي

الطبعة الأولى

١٤٤٣ - ٢٠٢٢

تأثير الأعشاب

على

الجن والشياطين

فهرسة الرسالة

المدخل ٤

الجن والأعشاب ٥

الترجيح في المسألة..... ٧

نماذج من تأثير الأعشاب وغيرها على الانسان ٨

نماذج من تأثير الأعشاب وغيرها على الحشرات والهوام ٩

نماذج من تأثير الأعشاب وغيرها على الجن ١٠

شروط صحة الترجيح ١٦

بعض المجربات ١٩

منزلة الأعشاب وغيرها أمام الأذكار والأوراد الشرعية ٢٣

فتاوى ٢٥

الخاتمة ٢٨

المدخل

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد:

فعالم الجن من العوالم الغيبية التي تخفى علينا الكثير من حقائها؛ ولهذا فنحن نؤمن بوجودهم ولكننا لا نعرف الكثير من شـــؤونهم، ومع ذلك فقد توصـل الانسـان للكثير من أسـرارهم عن طريق الكثير من المنامات المتعلقة بهم وعن طريق منبثقات ســـلوكياتهم غير المنضـــبطة في عالمنا البشـــري، كتعديهم على الانســـان بالمس والســـحر واتلاف أغراضـــهم وسرقت أموالهم ونحو ذلك

والذي يخصـــنا في هذه الرســـالة هو الاقتصـــار على موضـــوعية تأثرهم بالأعشاب وغيرها من المواد المستخدمة في التطبيب نفيًا وإثباتًا، وهو ما سنتناوله في هذه الرسالة المختصرة بإذن الله تعالى، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد [١] والحمد لله رب العالمين

الكاتب

(١) أصل هذه الرسالة عبارة عن مقالة يسيرة نشرتها في قناتي على تلجرام ثم بدا لي جعلها في مستند مستقل مع اليسير من الإضافات وإن كانت لا تصل لدرجة أن تكون مؤلفًا في هذا الباب

الجن والأعشاب

مسألة تأثر الجن والشياطين ببعض الأعشاب ونحوها من المسائل التي اختلف فيها أهل التخصص الذين عرفت مقالاتهم وقد رأيت أنهم فيها على ثلاثة فرق:

الفريق الأول:

الذين يمنعون ذلك تماماً ولا يرون لاستخدام الأعشاب أي مناسبة في التخلص من الشياطين وأذيتهم وطردهم من طريق الانسان، وهذا الفريق هم أنفسهم على قسمين:

الأول: ينكرون ذلك حقيقة

والثاني: ينكرون ذلك من باب سد الذرائع وغلق الباب في وجه الجهال خشية التوسع والخروج من نسبة المباح والدخول في المشتبهات ثم في المحرمات كما هو حال الواقع المشاهد

الفريق الثاني:

الذين توسعوا في استخدام الأعشاب لطرد الشياطين والتخلص منهم حتى جعلوها ركيزة أساسية لذلك، حتى أنهم لا يرشدون المضرورين بغير

الماديات واعتبارها الركيزة الأســـاســـية في التعامل مع هذه الأمور وإن أرشــدوهم للرقى والتعاويذ الشــرعية فمن باب الظهور بالمظهر الحســن، وإلا فعندهم تيقن بالتجارب المادية يقدمونها على التعاويذ الشـــرعية؛ لكونها لم تجد معهم!! ولا شــك أن الســبب الرئيســي في عدم الانتفاع بالتعاويذ راجع لعدم أهليتهم في القيام بذلك

الفريق الثالث:

الذين أجازوا اســتخدام الأعشــاب ونحوها وجزموا بالانتفاع بها بإذن الله تعالى لكونها من ضمن الأسباب المباحة في التداوي ولكن بشروط سيأتي ذكرها في المكان المناسب لذلك

الترجيح في المسألة

الترجيح الذي يميل إليه كاتب هذه السطور متمركز في أمرين:

الأول: صحة ما ذهب إليه القسم الثاني من أصحاب الفريق في قضية سد الذرائع؛ وذلك لأنه شاهد العبث الواسع في صف المعالجين الجهال وتزعمهم مجال الطب الذي لا ناقة لهم فيه ولا جمل الأول؛ حيث نراهم يتحدثون عن الوصفات والمركبات المستعملة أكلًا وشربًا ودهونًا ونشوقًا واغتسالًا بدون علم في المجالين العقدي والعلاجي مما يتسببون بفساد الدين والبدن لدى المرضى

الثاني: ترجيح قول أصحاب الفريق الثالث المنصوص على إمكانية تأثير الأعشاب ونحوها على الجن؛ وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول:

أن الجن مثلهم مثل غيرهم من الكائنات التي توجد فيهم الحياة ف الانسان والشيطان والحيوان بطبيعة أحوالها لها نقاط قوة ونقاط ضعف وكما أنها تفرح ببعض الأعشاب فإنها تكره البعض وكما أنها تنتفع ببعض الأعشاب فإنها قد تتأذى وتتضرر بالبعض وعليه فلا مانع شرعاً ولا عقلاً من وقوع التخلص منها ببعض الأعشاب ونحوها

السبب الثاني:

أن تأذي الكائنات الحية بالروائح العشبية وغيرها ثابت سواء بالحس أو المشاهدة أو الاستشعار أو غير ذلك من وسائل الإدراك التي وهبها الله للعاقل وعلى سبيل المثال

١ـ الإنسان:

لو قمنا بتبخير غرفة ما بعود الطيب فإن الأصل في الإنسان أنه يحب هذه الروائح وتبعث فيه الفرح والانشراح والسرور، بينما لو قمنا بتبخير الغرفة بالفلفل الحار الجاف حتى انتشر دخانه في جميع محيط الغرفة فإنه يختنق اختناقاً شديداً لو زاد عن حده قد يفقده الحياة!!

وهكذا لو أدخلنا مجموعة من الانس في غرفة ما تعج برائحة الطلاء الذي يستخدم كدهان للجدران والحيطان المنزلية وغيرها فإن قوة هذه الرائحة تفقدهم السيطرة وتؤثر على خلايا الدماغ حتى تصل ببعضهم لجنون منقطع وببعضهم لجنون دائم

وهكذا فإننا علمنا بالأخبار أن الدخان الصاعد من المولدات لو استنشقه النائم فإنه لا يستطيع الاستيقاظ وكأنه يخدر دماغه عن ذلك حتى يموت

وفي كل هذه الأمثلة دلالات على حصــول تأثير الانســان بالأعشــاب ونحوها، وتتفاوت درجات التأثير بالأذية والضرر حتى تصل لدرجة القتل في بعضها

٢ـ الهوام والحشرات:

الحشرات والهوام والزواحف تختلف قواها وطبائعها، وبالرغم من اختلاف مســاكنها وتنقلاتها فهي تصــادف العديد من الروائح، ومع ذلك فهناك بعض الأعشاب تؤثر عليها بقوة قد تهلكها ولهذا قامت بعض الشركات بصناعة المبيدات الحشرية بما يتناسب معها من صنف لآخر، ولست في صدد الاعلان عن بعض هذه المبيدات والترويج لها وإنما سأضرب لكم أمثلة مأخوذة من الحقيقة المشــاهدة والملاحظة التي أوجدها الله تعالى في العالم الأخضر وغيره:

عشبة اليانسون: تؤذي القمل في الرأس وقمل الملابس وتطردها كما أنها تؤذي الديدان في الأمعاء

عشــبة الشــيح: تؤذي الأفاعي والعقارب والعديد من الحشــرات والهوام وتهرب من الأماكن التي يتم تبخيرها بها، ومع مرور الأفاعي بين العديد من العشبيات والحشائش ونحوها إلا أن لهذه العشبة خاصية عجيبة في أذية الثعابين وغيرها من الهوام

عشـــبة الزعفران: قرأت في كتب الأولين أنها تؤذي الوزغ الذي يســـميه البعض العضاضة أو الأبارص وهي تلك الحشرة القذرة التي قد تتسبب بالبرص للإنســـان ويذكرون أنها لا تكاد تعيش في بيت يفوح فيه ريح الزعفران

تراب النشادر: استخدمت مرة تراب النوشادر لغرض معين في التنظيف ولكني تفاجأت به قد طرد الصراصير وبشكل قطعي من ذلك المكان مع عدم اختفاء غيرها من الحشـرات ثم بدأت أصـفه لكل من يشـكون من وجود هذه الحشـرة في منازلهم فيتخلصـون منها بفضـل ذلك، مع التنبيه الشـديد من منع رشـها في أماكن النوم واستنشـاق الانسـان لها لاحتمالية خطرها على دماغ الانسان

٣ـ الشياطين:

إن كان الإنسان يتأذى من بعض الروائح، والحشرات والهوام أيضاً تتأذى من بعض الروائح!! فهل يقول قائل: إن الشـــياطين هي الوحيدة التي لا تتأذى من روائح بعض الأعشاب!!

والعجيب ممن ينكرون تأثر الجن بالأعشـــاب أنهم يريدون إثبات ضـــعف الشياطين ثم يدعون لهم قوة ليست للإنسان وليست للحيوان بتحملهم لمقاومة الروائح وعدم التأثر بها أو التضـــرر منها!! وهذه دعوى فيها

تمييزهم بقوة ليســـت لغيرهم من الكائنات الحية التي الأصـــل فيها هو الضعف!! وبهذا التقرير المجمل نصل لقاعدةِ أساس في هذه المسألة وهي أن إمكانية التأثر والتضـرر من الأعشـاب ليسـت بعيدة ولا دليل على تمييز الجن على غيرهم في ذلك

السبب الثالث:

أننا رأينا تأثر وتضـرر الشـياطين ببعض الروائح بما دل عندنا على عدم إمكانية إنكار ذلك، وليس عند المنكرين لهذه الحقائق دليل على إنكار ذلك سـوى دندنتهم المعروفة أن الجن تدعي وتمثل هذا التأثر لتضـحك على الإنس، ولا أدري حتى الساعة كيف أمكنهم أن ينكروا على المثبتين بعلة أن هذه أمور غيبية مع أن دعواهم أن الجن كانت تضـــحك على الإنس هو من الأمور الغيبية أيضـاً، بل يجيزون لأنفسـهم اثبات ضـحك الجن على بعض الانس من خلال التجربة وينكرون على غيرهم تأثر الجن بالأعشاب من خلال التجربة نفسها

تنبيه: كاتب هذه الســـطور لا ينكر أن الكثير من ممارســـة البعض فعلاً ليسـت صـحيحة وأن الشـياطين حقيقة تضـحك على العديد من جهال المعالجين، وإنما أتحدث عن جانب ثابت لا يصـح انكاره بسـبب أخطاء الممارسين

السبب الرابع:

حديث نبوي وقفت عليه أســـتطيع من خلاله التوصـــل لنوع دلالة في المســـألة وهو قوله صـــلى الله عليه وســـلم: (**إن هذه الحشـــوش محتضـــرة**) والحشوش هي أماكن قضاء الحاجة وهي أماكن تكثر فيها الروائح القذرة والخبيثة، وبما أنها أماكن تحضرها الشياطين فهو دليل على حبها لهذه الأماكن الكريهة وما فيها من الروائح الكريهة والقذرة وهنا نصـــل لكونها لا تحب الروائح الطيبة لعدم الجمع بين النقيضـــين؛ فالذي يحب الخير لا يمكن أن يحب الشـــر والذي يحب الخبيث لا يمكن أن يحب الطيب، وهكذا الذي يحب الحشوش والبلاليع لا يمكن أن يحب المسك والعود

وهذه حقيقة مجربة فدهن المسك يؤذي الشياطين ويجعل بعضهم يصرخ داخل الجسد رغم حرصه على عدم ظهوره واكتشاف أمره وغاية تخفيه ولكن بعضهم لا يكاد يقاوم هذه الرائحة فيصرخ

وقديما وقفت لكلام للإمام ابن القيم رحمه الله وكان لفظه حسب حفظي: (الأرواح الطيبة تحب الروائح الطيبة كما أن الأرواح الخبيثة تحب الروائح الخبيثة)

قلت مستنتجًا: والأرواح الطيبة تتأذى من الروائح الخبيثة والأرواح الخبيثة تأذى من الروائح الطيبة، وهذا الاستنتاج يقوم على نص شرعي؛ ففي الحديث: (**من أكل ثومًا أو بصلًا فلا يقربن مصلانا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانسان**) فإن كانت الملائكة تتأذى من الروائح الخبيثة فمن باب أولى أن الجن تتأذى من ذلك بل إن التأذي في حق الجن أشد وأشد لفارق القوة بينهم وبين الملائكة فإن الملائكة لا تتضرر بخلاف الجن فإن الضرر فيهم قد يبلغ مبلغًا عظيمًا لضعفهم

وغاية ما ينكره منكري هذا التقرير أنه يوجد من يحب النقيضين فالذباب مثلاً يقع على العسل كما أنه يقع على الغائط أيضاً ونحن نرد على ذلك من جهتين:

الأولى: بالتفريق بين المحبوبات والمبغوضات التي نتحدث عنها وبين المعتادات التي يتحدثون عنها

الثانية: أننا نتحدث عن الغالب وليس عن النادر فالقاعدة تقول: لكل قاعدة شواذ، وإلا فقد رأينا المسلم البخيل والكافر الكريم والمسلم الكاذب والكافر الصادق وهذا لا يدل على صحة طريق الثاني وبطلان الأول؛ لأن هذا من الشواذ أولاً وليس من أدلة التفريق ثانياً.

السبب الخامس:

أن من أنواع المس ما يسمى بمس الانتقام، وهو أن يتسلط الشيطان أو أكثر على الإنسان انتقامًا منه لأنه آذاهم سواء برمي شيء عليهم أو بصب ماء وقع على أحدهم، وهذا النوع من أنواع المس أو بتعبير أصح وأدق هذا السبب من أسباب المس ذكره بعض أهل العلم فهم يقرون ويثبتون وجوده!!

فإن قلت: ما علاقة هذا الأمر بكونه من أسباب إثباتك لتأثر الشياطين ببعض الأعشاب؟

والجواب: أن ثبوت مس الانتقام اعتراف أن الشياطين تتأذى من بعض حاجات الإنس لدرجة أنها تنتقم!! فإن كانت تتأثر من صب الماء مع أنه حسي في معنوي!! أليس من باب أولى تأثرها بروائح بعض الأعشاب لأنها معنوي في معنوي؟

وأيضًا لو فرضنا أن بيتًا مسكونًا بالجن والإنس انهدم فإن انهدامه يقع على الإنس دون الجن؛ لعدم [كلية] تضرر المعنوي بالحسي، وإن كان ولابد من تضررهم بالهدم فإننا نظن تضرر الجن بالهدم ليس من سقوط الحجارة عليهم وإنما من صوت الهدم؛ فإن الشياطين تتأثر بالمعنويات من: روائح وبخور وبخار وأصوات وهواء وحرارة وبرودة ونفث ونحو ذلك

مما هو من جنس أحوالهم وطباعهم أكثر مما تتأثر بالمحسوسات، وهذا كله مع تفريقنا بين الجان داخل الجســـد والجان خارج الجســـد؛ فإن للجن داخل الجســـد واقع مخالف للجن خارج الجســـد من بعض الأوجه من خلال التجربة، مع بقاء أصل الاشتراك في الكثير من الوجوه

شروط صحة هذا المذهب

قلت في بداية المقال: إن هذا الفريق: أجازوا استخدام الأعشاب ولكن بشروط وتفاصيل مبنية على التفريق بين أسباب وزمن الاستخدام فماهي الشروط المبيحة والتفاصيل الموضحة لذلك؟ وماذا نقصد بالتفريق بين أسباب وزمن الاستخدام؟

الجواب:

مسائل التعامل مع الشياطين خطيرة جدًا وهي كما يقال: كالفرق بين البيع والربا فهناك خيط يسير بين الراقي والساحر، ولهذا يجب الحذر والابتعاد عن مواطن الخطر، وهذا هو ما قصدناه بالشروط والتفريق السببي والزمني ومن هنا نقول:

أولاً: الشروط:

الأول: ألا تكون هذه المواد محرمة شرعًا بحيث تبقى في أصل الاباحة لعدم ورود ما يخرجها من ذلك لقسم الحرام والممنوع

الثاني: أن يعتقد أن هذه الأعشاب التي ثبت نجاحها سبب لخاصية أوجدها الخالق فيها يتأذى منها الشياطين كالرائحة، لا أنها تعمل ذلك

بذاتها، وإن كان العمل بها من باب التجربة ومظنة نجاحها فيعمل بها من باب البحث عن الدواء والسعي لطلبه فإن أفاد اعتقدنا أن الله تعالى كتب ذلك وإن لم يفد اعتقدنا إن الله تعالى لم يكتب ذلك، فالخير والشر والنفع والضر بيده وحده لا شريك له

الثالث: ألا يعتقد في هذه العشبة نفعها بناء على قصص وهمية واعتقادات فاسدة كاعتقاد البعض أن بعض الأخشاب تخافها الشياطين؛ لأن عصا موسى كانت من هذه الخشب ونحو هذه الخرافات المبنية على أوهام وأساطير مزعومة

ثانياً: التفريق السببي والزمني

وذلك أن مستخدمي الأعشاب تختلف مقاصدهم السببية وتوقيتاهم الزمنية

السبب: فمن استخدم الأعشاب باعتبارها سبب جاز مع مراعاة ما سبق ومن استخدمها باعتبارها عشبة مقدسة لم يجز وإن كانت نفس العشبة وبهذا يعرف قصدنا من التفريق السببي؛ فلا ينسب للدواء سبب غير حقيقي

الزمن: يجب أن نفرق بين الاستخدام قبل الإصابة والاستخدام بعد الإصابة؛ فقبل الإصابة لا يجوز استخدام الأعشاب ونحوها للتخلص من

الشـــياطين؛ لأن هذا يعتبر من التحصـــن والتحرز وهذا قد يدخل في حديث: (**من تعلق تميمة فقد أشـــرك**) فإن التحصـــينات والتعاويذ والحروز لا تكون إلا بالأذكار والأوراد والعبادات الشـــرعية لا بالأدوية

وأما الاستخدام بعد الإصابة فلا يدخل فيما سبق؛ لأننا نفرق بين الدفع والمنع فالمنع يسـبق الدفع فنمنعها قبل حصـولها بالتحصـينات الشـرعية وبعد وقوعها بها كذلك ولا بأس من العمل بالمباح من الدواء

بعض المجربات العشبية وغيرها

١- الشذاب:

يراه الكثير من المعالجين من مهمات المستخدمات في علاج الممسوسين وربما استخدموه بخورًا في البيوت المسكونة

٢- الكندر:

وهو اللبان المر والشحري والذكر، في خاصية عجيبة في التعقيم والتخلص من الجراثيم وقد جاورت بعض الأطباء فرأيتهم يستخدمونه تبخيرًا أيام فيروس كورونا

وأخبرني أحدهم عن أحد كبار المستشفيات أنهم كانوا يستخدمونه تبخيرًا في مواسم تجمعات الناس، ومن العجيب أنه من أقوى أنواع البخور في مواجهة الشياطين وأعرف له تأثيرات قوية شهدتها بنفسي وتعجبت من ذلك

٣- الحلتيت:

شهدت الكثير من الرقاة يصفونه تبخيرًا للمرضى والذي أراه أن استخدامه في التبخير من المنكر والباطل لرائحته الكريهة، وقد نصت

السـنة على تأذي الملائكة بالروائح الكريهة فيخشـى أن تكون معلومة الانتفاع ببخور الحلتيت من كيد الشـياطين وتلبيسـهم على الناس، وقد شـهدت على قصـص من مكرهم ارتكبها البعض بقصـد الانتفاع بعلمهم فكانت سببًا في سقوطهم بأمراض خطيرة.

والحلتيت قد يفيد اسـتنشـاقًا بتقريب عجينته من الأنف أو الادهان الموضعي بزيته

٤- الشونيز:

الشـونيز هو الحبة السـوداء ويقال لها: حبة البركة، وهي تسـتخدم تبخيرًا في طرد الهوام والحشـرات السـامة والذي يظهر أن ما صـحت تجربته في طرد الحشـرات والهوام فهو مظنة الصـلاحية لطرد الجن والشـياطين بإذن الله تعالى بالقياس، وكما أنه ليسـت كل عشـبة ثبتت في طرد حشـرات معينة تصـلح لطرد حشـرات أخرى فكذلك لايلزم أن كلها تصـلح لطرد جميع الجن، بل يتعامل معهم بالتجربة ولهذا نجد من الممسوسين من ينتفع برائحة معين لا ينتفع بها ممسـوس آخر، وهذا يفيدنا صـحة القياس بين الشياطين والهوام والحشرات، وفي السنة النبوية قال النبي صلى الله عليه وسـلم: (**الجن ثلاثة أصـناف**) وذكر منهم: (**صـنف كلاب وحيات**) والحيات من ضمن الهوام، وذكر منهم (**وصنف يطيرون**

في الهواء) ولا مانع من كون هذا الصنف شبيه بالهوام والحشرات أيضًا

٥- الشيح:

والشيح من أقوى الأعشاب طردًا للهوام؛ فقد ثبت أن البيت الذي يدخله الثعبان والعقرب ثم لايدري أهله أين اختفى أنهم كانوا يبخرون بالشيخ فيخرج هاربًا من قوة رائحته عليه.

وقد استخدمه الكثير في البيوت المسكونة وحكوا الانتفاع في بعض تجاربهم لا في جميعها

٦- القطران:

يعتبر الادهان بالقطران للتحصين من الجن من الأساطير المشهورة في اليمن، ويروون أن أحد الحكام كان يسكنهم من الثوران عليه بنشر كذبة انتشار الجن ويأمر بقطرنتهم لتحصينهم من ذلك فيتجمعون ويتزاحمون لتلقي ذلك.

ولا شك كما أسلفنا أن الفرق بين الاستخدام قبل الإصابة وبعدها يشكل فارقًا كبيرًا في الحكم، وقد سمعت الكثير من المعالجين يدعون الانتفاع به في بعض الحالات ولكني لم أقف على شيء من ذلك

٧- المسك:

سيد الطيب وبه شبهت السنة الرجل الصالح كما في حديث: (**حامل المسك ونافخ الكير**) وللشياطين تعلق بالكير والنفخ في النيران والتسبب بالحرائق، ولهذا نجد أن المسك مضاد لهم ومؤثر فيهم بإذن الله تعالى، ولهذا نوصي المصاب بالمس بالتطهر والتطيب وملازمة ذلك؛ فإن الشياطين لا تحب الطهارة ولا الطيب وكل ما لا تحبه الشياطين من المرغب به شرعًا ينبغي ملازمته؛ فإن الشرع لا يرغب بشيء إلا وفيه الخير العظيم

٨- الملح:

الحقيقة أن للملح تأثير ملحوظ ولو على أقل تقدير في راحة المريض وخروجه من جو المرض المصاحب للضيق والاكتئاب، وهو من عقاقير السموم، وللأسحار نوع علاقة بذلك ولذلك فهو مفيد جدًا للتخلص من مادة السحر

والذي نفيده هنا أن رش الملح مفيد حتى لغير المصابين فهو معقد للبيوت من السموم غير المرئية التي تحدثها الحشرات في البيوت ولهذا نجد تغيرا ملحوظا بعد رشه، وفيه مادة مفرحة ولعلها فيما سبق

منزلة الأعشاب

بجانب الاذكار والتحصينات الشرعية

هذه لفتة مهمة لا يغفل عنها إلا غافل قد تودي به غفلته لضـــرر عظيم في دينه وبدنه فالأعشاب لا تقارن بالأذكار التي يقصد بها التحصن قبل الإصـــابة، ولا بالرقى الشـــرعية التي يقصـــد بها التداوي بعد الإصـــابة؛ فالأدوية ليست إلا ثانويات أمام الطب الرباني وهو التداوي بآياته وأسمائه وصـــفاته، ولولا أن هذا التداوي عزيز لا يمكن له إلا من هو أهل به لاكتفى الناس به عن غيره، ولكنه لا يكون إلا على أيدى مباركة غالبًا ونادرًا ما يكون على غيرها رحمة من الله بطالب الشفاء، ومن أراد حقيقة ذلك فلينظر الفرق بين السلف الأوائل والمعالجين اليوم؛ فكم قرأنا عنهم أنهم ربما رقوا المريض مرة واحدة ويقوم حســب تعبيرهم كأنما نشــط من عقال، بينما نجد المريض اليوم قد ارتاد أبواب العشرات من الرقاة ومضى على مرضــه الأشــهر والســنوات، وليس الســبب في ذلك إلا اختلاف أحوال حاملي هذا الشفاء بين كرامات الأولين وخسارات المتأخرين

وأما الأدوية فغاية ما فيها كالذي يؤذي الجن بشـي قد يضـرهم ويؤذيهم في مرحلة معينة ولكنه يؤججهم على نفســه بالانتقام في مراحل بعدية

ولهذا فهو بحاجة للحماية من عودتهم للانتقام منه ولا يكون ذلك إلا بالقرب من الله وإصـــلاح ما بينه وبين ربه ومن ذلك التوكل والاعتماد عليه والقيام بذكره وحسن عبادته

وإنما نتحدث عن جواز الأعشـــاب باعتبارها من الأســـباب الناجحة في بعض الحالات وباعتبار أن المريض وذويه يعتبرون في قاع مواجهة بينهم وبين الشـــياطين والمواجه لم يعد خائفًا من تأجيج عدوه عليه لأنه قد تسلط عليه أساسًا وعليه القيام بدفعه بكل ما هو ممكن مالم يكن ممنوعًا شرعًا

فتاوى

أولًا: فتوى الامام محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى

سئل رحمه الله عن الرقية في الملح؟ فقال: هذا ليس فيه بأس والناس توسعوا فيها من جهات الأولى البطيء فإنها كلما كانت أجد كانت أنفع، وما دام لها أثر فإنها تصلح وأيضا الاستعمال وإلا فليس من شرطها أن تكون على معين فإنها قراءة اهـ

فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١ / ٩٤)

ثانيًا: فتوى الامام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى

قال السائل: وسائل آخر يقول: هناك بعض القراء يصفون أدوية تباع عند العطارين توضع على جمر ثم يتبخر به المريض ويبخر به غرف البيت كالشب ونحوه فما الحكم في ذلك؟

الشيخ: إذا نفع وجد فيه أشياء تنفع فلا بأس، أكثر الطب بالتجارب إذا وجدت أشياء تنفع الناس بالتجارب بخورًا أو دهونًا أو مشروبًا أو غير ذلك إذا جربت ونفعت لا بأس فالطب ما هو بتوقيف أكثر الطب

بالتجارب. لكن بشرط لا يكون نجسًا وبشرط لا يكون محرمًا من جهة الشرع. إذا كان شيء مباح. يستعمل ونفع كالحبوب المباحة والثمار المباحة ومن أوراق ومن أشباه ذلك الشيء الذي ليس فيه محظور شرعي

السائل: وهناك بعض القراء يصفون بعض الأدوية لطرد الشياطين كما يزعمون من البيوت من نثر الملح، ووضع بعض جلود السباع ونحو ذلك.

الشيخ: السباع لا ما يصلح هذا، هذه من الشرك التعلق بالسباع أما الملح إذا كان جرب في شيء فلا مانع، قد ذكر لي البعض من تعاطى الرقية أنه جربه وأنه نفع في بعض المسائل إذا نفع في شيء من المسائل جرب ونفع في الدواء فلا بأس اهـ [٢]

وهذا رابط الصوتية لمن أحب العودة إليها

https://t.me/anwar2015/1337

وسألت الشيخ عبدالحميد الحجوري الزعكري حفظه الله عن هذه المسألة فكان جوابه أنه لا حرج من ذلك

(٢) وفي مجموع الفتاوى للعلامة ابن باز جوابات مخالفة لهذه الصوتية مع تشابه السؤال

الخلاصة:

والخلاصة أن العلماء على خلاف في ذلك بين مانع ومبيح:

ومن المانعين: العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى وكذلك العلامة الفوزان حفظه الله تعالى

ومن المبيحين: العلامة محمد بن إبراهيم آل الشـــيخ، والعلامة ابن باز رحمهم الله تعالى

والختام

هذا ما انتهى إليه قلمي في هذه المسألة والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب وهو الهادي إلى طريق مستقيم.

فإن أصبت فذلك بفضله عز وجل، وإن لم أصب فذلك بجهلي وغواية الشيطان لي ووقوعي في مزالق الخلل

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

أنور بن محمود الرفاعي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه

https://t.me/anwar2015

٣ _ رجب _ ١٤٤٠ هـ